صحيح نصدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف
ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم الذى كانوا يشتغلون
بها وانه اثناء نظره فى ذلك وقبل استقامة حجته
عليهم فى حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو
ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف فى استدلاله عليهم
وسقم نظره كما يقال حجته سقيمة ونظر معلول حتى
الهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكواكب
والقمر والشمس ما نصه الله وقد قدمنا بيانه واما
قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره بشرط
نطقه كانه قال ان كان ينطق على طريق النبكيت لقوة
واما قوله اختى ففد بين فى الحديث وقال فانك
اختى فى الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم قد سماها كذبات وقال لم يكذب
ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال فى حديث الشفاعة
ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته
صورة الكذب وان كان حقا فى الباطن لاهذه
الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها
اشفق ابراهيم عليه السلام بمؤاخذته بها واما
الحديث كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا اراد غزوة وزاى بغيرها فليس فيه خلف فى
القول انما هو ستر مقصده لئلا ياخذ عدوه حذره
وكنى وجه ذكرها به بذكر السؤال عن موضع اخر

والبعث

والبعث عن اخباره والتعريض بذكره لانه يقول
تجهز الغزوة كذا اوجهنا الى موضع كذا خلاف
مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله
الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام
وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله
عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال
بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد انبأ
الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع فى هذا الحديث من
بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم
منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق
ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى طريق الاخر فحمله على
ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله فى النبوة
والاصطفاء يقتضى فيكون اخباره بذلك ايضا
عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد
يريد بقوله وانا اعلم ما يقتضيه وظائف النبوة
من علوم التوحيد واصول الشريعة وسياسة
الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لم يجعله
احدا الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص
المذكورة فى خبرهما فكان موسى اعلم على الجملة
بما نقد وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه
قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك
عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه
لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما

Copyright © King Saud University